

على الخوان

أَكْبَّ عَلَى الْخَوَانِ وَكَانَ خِفَا
فَلَمَّا قَامَ أَثَقَلَهُ الْقِيَامُ
وَوَالَى بَيْنَهَا لُقْمًا ضَخَامًا
فَمَا طَابَتْ لَهُ اللَّقْمُ الضَّخَامُ
وَعَاجَلَ بَلْعُهُنَّ بِغَيْرِ مَضْغٍ
فَهُنَّ بِفِيهِ وَضَعُ فَالْتَهَا
فَضَاقَتْ بَطْنُهُ شَبَعًا وَرِيَا
إِلَى أَنْ كَادَ يَنْقَطِعُ الْحِرَامُ
فَأَرْسَلَتْ اللَّحَاطُ إِلَيْهِ شِرْرًا
وَقُلْتُ لَهُ تَمَهَّلْ يَا غَلَامُ
أَتَزِدُّدُ الطَّعَامَ بِغَيْرِ مَضْغٍ؟
فَلَا تَأْكُلْ طَعَامَكَ بِإِزْدِرَادٍ
عَلَى أَيَّامِ صِحَّتِكَ السَّلَامُ
أَلَا إِنَّ الطَّعَامَ دَوَاءٌ دَائٍ
مُعَاجَلَةٌ فَيَأْكُلُكَ الطَّعَامُ
فَدَاوِ سَقَامَ جُوعِكَ عَنْ كَفَافٍ
بِهِ ابْتُلِيَتْ مِنَ الْقِدَمِ الْأَنَامُ
وَمَا أَكُلُ الْمَطَاعِمِ لِالْتِدَادِ
فَيَاكْتَأُرُ الدَّوَاءُ هُوَ السَّقَامُ
وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ بِهَا دَوَامُ.

معروف الرصافي

